



جدد اللواء المتقاعد من المخابرات الحربية المصرية محمود زاهر الجدل حول ملابسات مقتل المدير السابق للمخابرات عمر سليمان، مشيرا إلى أنه قتل في تفجير الخلية الأمنية في دمشق عام 2012 حينما كان يحضر اجتماعاً أمنياً "دولياً" على مستوى عال، وهي رواية تجد مبرراتها في الظروف الملتبسة لوفاة سليمان.

زاهر، الذي قال إنه خدم مع اللواء سليمان عندما كان رئيس أركان اللواء 116 وفي أماكن أخرى، أكد أن الراحل "استشهد" ومعه مجموعة ضخمة من مسؤولي مخابرات العديد من الدول، وحدثت خيانة داخل المركز حصل خلالها التفجير.

وكان تفجير الخلية الأمنية - الذي بنته المعارضة السورية المسلحة - قد حصل داخل مبنى الأمن القومي في دمشق في 18 يوليو/تموز 2012، وقتل فيها وزير الدفاع داود راجحة ونائبه العمام آصف شوكت ومدير مكتب الأمن القومي هشام بختيار ورئيس خلية الأزمة العمام حسن تركمانى، بينما نجا وزير الداخلية اللواء محمد الشعار.

اجتماع مصيري

ويؤكد زاهر أن الكثرين نصحوه بعدم التطرق لهذه الواقعة، ولكنه أصر على الحديث، لافتا إلى أن اللواء سليمان - الذي أصبح رئيساً لجهاز المخابرات عام 1991 - كان في ذلك الاجتماع لوضع خطة للمنطقة لو تمت ما شهدت ما تشهده الآن، حسب تعبيره

ويدور الحديث منذ عام 2012 عن تصفية سليمان، وتفيد الرواية الرسمية بوفاته في 19 يوليو/تموز 2012 - بعد يوم من تفجير دمشق - في مستشفى كليفلاند بالولايات المتحدة أثناء خضوعه لعملية جراحية بالقلب، بعد معاناته من اضطرابات في

وكان مصادر مختلفة غير رسمية قد أشارت منذ عام 2012 إلى مقتل سليمان في تفجير دمشق. وأكد المعارض السوري البارز هيثم المالح يوم 4 ديسمبر/كانون الأول أنه يمتلك معلومات تفيد بإصابة اللواء عمر سليمان إصابة بالغة في تفجير الخلية الأمنية في دمشق، وأنه نقل على وجه السرعة إلى الولايات المتحدة حيث توفي هناك.

وأشار المالح إلى أن سليمان حضر الاجتماع – الذي كان آنذاك من أجل بحث ملف الأسلحة الكيميائية في سوريا – بتكليف مباشر من حاكم دبي، وضم مسؤولي أجهزة استخبارات من عدة دول منها تركيا والولايات المتحدة وإسرائيل.

وأكَدَ المعارض السوري أن الصورة التي تناقلتها بعض مواقع التواصل الاجتماعي لجثة اللواء عمر سليمان وهي شبه متفحمة صحيحة.

النهايات الغامضة

ويوصف عمر سليمان – الذي ولد عام 1934 لعائلة ميسورة في قنا وانضم للقوات المسلحة عام 1954 بأنه "عيون وأذان مبارك" و"رجل الظل" و"حقيقة الأسرار"، حيث تولى منصب مدير المخابرات العامة، وأدار ملفات حساسة للسياسة الخارجية المصرية في عهده، وأعلن تحييه عن السلطة في 11 فبراير/شباط 2011 إثر ثورة 25 يناير.

واستلم سليمان "مهمات خاصة"، بينها ملف النزاع الإسرائيلي الفلسطيني، حيث رعى العديد من الاتفاques بين الجانبين، كما لعب دوراً مهماً في وقف إطلاق النار بين إسرائيل وحركة المقاومة الإسلامية (حماس) إثر الحرب الإسرائيلية على غزة عام 2009.

وإذا كانت فرضية مقتل سليمان في تفجير دمشق تجد مسوغاتها في إعلان وفاته بعد يوم من تفجير دمشق الغامض بدوره ومع خبر مقتل بن عوزيز شامير قائد جهاز المعلومات الخارجية في جهاز الشاباك الاستخباري الإسرائيلي فيالنمسا، فإن الحديث المتواتر عن تصفيته في دمشق أو الولايات المتحدة تجد مبرراتها في دور الرجل ووزنه، وعلاقته بالولايات المتحدة وإسرائيل، وعيونه وأذانه التي لم تغفل ملفات الداخل والخارج.

وكان رئيس مصلحة الطب الشرعي المصري سابقاً الدكتور فخرى صالح أكد بدوره أن هناك شبكات ودلائل على مقتل اللواء عمر سليمان، وشبكات بتوط إسرائيل. وأكد أن سليمان كان رجلاً رياضياً، وأن نتيجة التقارير الطبية حول مقتله لا تتناسب مع حالته الصحية ونشاطه المعروف.

وتشير التقديرات إلى أن عمر سليمان كان بحكم عمله وعلاقاته أكبر مخزن معلومات عن أسرار التعاون الاستخباري الأميركي المصري، كان بعضه بعلم القيادة المصرية، بينما كانت أنشطة أخرى في الخفاء.

وكما في إزاحة الكثير من السياسيين ورجال المخابرات – ربما أبرزهم رجل الأعمال المصري أشرف مروان الذي قيل إنه انتحر في ظروف غامضة بلندن وتأكد الموساد أنه كان عميلاً لها بينما تؤكد القاهرة أنه كان عميلاً مزدوجاً – يفترض أنه باختفاء اللواء سليمان تجفف أهم روافد المعلومات عن حقبة مهمة كان فيها حاملاً مفاتيح دولة مبارك السرية والعلنية و"شاهد ملك" على "تصرفات" وتحولات و"صفقات" في مصر والمنطقة.